Social situations in Al Dhaid for the period of (1971-2015)

Bshayer Ali Hamad AlHafri
Graduate student\University of Sharjah
U16200707@sharjah.ac.ae
Saleh Muhammad Zeki Mahmood Al-Leheabi, PHD
Assistant Professor
smahmood@sharjah.ac.ae
Department of History and Islamic Civilization
College of Arts, Humanities, and Social Sciences\ *University of Sharjah*

DOI: 10.31973/aj.v2i138.1222

Abstract

The city of Al Dhaid, in the Emirate of Sharjah, has witnessed development in various aspects of life.

It has become a city full of architecture and services.

In this research, we will shed light on how the social conditions in the city of Al Dhaid have developed from 1971 to 2015 AD, so that it constituted a remarkable change in different aspects of life, as we studied the following topics:

In the first topic, "The social conditions of the individuals, the family and the tribe in the city of Al Dhaid, we explained the Badiah (the desert area) of Al Dhaid, its location, population and environment.

As for the second topic, we will discuss the customs, traditions and conventions of the city of Al Dhaid.

And finally, in the third topic we discussed the role of social services department in serving the city, and indicating the health and educational services.

KeyWords: Al Dhaid, Bedouin, Community, Sharjah, social situation.

تطور الأوضاع الاجتماعية في مدينة الذيد من (١٩٧١ – ٢٠١٥)

الباحثة بشاير علي حمد الحافري
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة
U16200707@sharjah.ac.ae

د. صالح محمد زكي محمود اللهيبي
أستاذ مساعد – قسم التاريخ والحضارة الإسلامية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة
smahmood@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

شهدت مدينة الذيد في إمارة الشارقة تطورًا في مختلف نواحي الحياة، واكبت فيه نهضة الدولة قاطبة، فأضحت مدينة عامرة بالبنيان والخدمات، وعمّت النهضة جوانب الحياة كلّها، من النواحي المختلفة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية، وفي هذا البحث سأسلّط الضوء عن الكيفية التي تطورت بها الأوضاع الاجتماعية في مدينة الذيد، منذ عام ١٩٧١ حتى عام ٢٠١٥ ميلادي، هذه المرحلة التي شكّلت قفزة هائلة في مختلف شؤون الحياة، وقد بيّنت في دراستي الآتي: في المبحث الأول، وهو بعنوان «الوضع الاجتماعي للفرد والأسرة والقبيلة في مدينة الذيد»، أوضحت فيه أحوال بادية الذيد، من حيث الموقع والسكان والبيئة، وفي المبحث الثاني، وهو بعنوان «العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية وأثرها في مدينة الذيد» اوضحت فيه العادات والتقاليد بين عامي ١٩٧١ و٢٠١٥م. وأخيرًا، اوضحت في المبحث الثالث «دور دائرة الخدمات الاجتماعية في خدمة المدينة»، مع تسليط الضوء على الخدمات الصحية والتعليمية فيها.

الكلمات المفتاحية: (الذيد، البدو، المجتمع، الشارقة، الوضع الاجتماعي).

المقدمة

التواصل بين الحاضر والماضي قصة لا تنتهي فصولها، ونبع لا يرتوي منه الظمآن، لا سيما من طال به السفر في عالم العولمة، وقادته الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) إلى عالم ما وراء البحار.. وفي هذه الإطلالة على مكونات المجتمع الإماراتي من التراث والتاريخ والبيئة والشخصيات، والتي هي ليست بجديدة، سأعتمد على المنهج الاسترادي التاريخي والتحليلي، حيث أبحر كثيرون في هذه البحار، وغاصوا في أعماقها، وظفروا بصيد ثمين منها، ووجب هنا أن نؤكد أن قديمها جديد متجدّد، فالإبحار فيه مباح لكل قاصد ينوي أن يعود بالخير الوفير، عبر سبر أغوار ماضٍ سكن وجدان أجدادنا الأوائل وأعماقهم، أما دورنا اليوم فيتجلى في أن تخطّ أقلامنا ما يبوحون به، ليتتلمذ على أيديهم جيل الحاضر؛ ليكتشف ماضيًا تليدًا عاشه أهل الإمارات، من البحر إلى الصحراء، ولا ينتهي على سفوح الجبال،

هي قصص حياة، نستلهم منها العِبر والسِّيَر، في سرد تجارب احتكاك الإنسان بالبيئة المحيطة به.

جمعت عبر الأيام كمًّا من الأوراق المبعثرة، التي كانت حصيلة تجارب في مجال الكتابة عن التراث والتاريخ والبيئة، وعن شخصيات من بلادي، في تجارب متفرقة، جمّعتها، فأخبرتني أنها تريد أن ترى النور متراصةً بين دفتي كتاب يفوح منه عبق الماضي، وتتداعى فيه ذكريات الأمس الخالدة، عن أشخاص وتراث وتاريخ، كما عن بيئة تنتمي إلى الإمارات، وعلى الرغم من أن مدينة الذيد أخذت نصيبها من هذه الكتابة، إلا أنها تعدّ بيئة مصغّرة عما دار في هذه المنطقة خلال الأزمنة المنصرمة من التاريخ البعيد.

تبعد مدينة الذيد نحو ٣٠ ميلًا عن مدينة الشارقة باتجاه الشرق، وهي تتبع إمارة الشارقة، أمّا أصلها فهي واحة تمتاز بأرضها الخصبة، وبمزارع تكثر فيها المياه، وتمثل منخفضًا واسعًا من الأرض تنتشر فيه البساتين والمزارع الكبيرة، وتعدّ من أبرز المراكز الزراعية في الإمارات قديمًا، وقبل أن تَعرف المنطقةُ أجهزة التكييف الحديثة، كانت المنطقة ذات مناخ جاف نسبيًا، وخضرة كثيفة، فشكلت مصيفًا يلوذ إليه أهل المدن الساحلية، هربًا من الرطوبة المرتفعة هناك.

وتعدّ الذيد مركزًا رئيسًا ومهمًا لتسويق منتجات المزارع من الخضراوات والفاكهة، ومن أهم محاصيلها الفراولة الشهيرة، إذ بدأت مزرعة ميراك، (شركة أغذية خاصة)، بزراعة الفراولة في منتصف عام ١٩٨٠، وما أن نجحت في تحقيق المتوقع من إنتاجها في أول فصل شتاء، حتى بدأت بتزويد أسواق أوروبا والشرق الأقصى، وأصبح متوسط صادرات مزرعة ميراك ٧٠ طنًا من الفراولة سنويًا، وردّتها إلى جنوب شرق آسيا وجنوب إفريقيا وأوروبا، وتقوم مزرعة ميراك الآن بإنتاج الخضراوات ذات القيمة العالية، التي كانت في السابق تستورد من الخارج، ومن ثم يتم توريدها إلى الأسواق المحلية.

ومن جانب آخر، هناك جوانب عديدة تشتهر بها مدينة الذيد، مثل نشاطاتها المتنوّعة، مثل التي تنظّمها أندية سيدات الشارقة، ونادي الذيد الرياضي، ومجموعة من المؤسسات الحكومية ذات النفع العام، وفيها عدد من مناطق الترفيه، مثل: الحدائق العامة كحديقة الحصن، والطنيج، والصالات الرياضية، كما تشتهر الذيد بالحصون التراثية التي لا تزال قائمة، على الرغم من مضي زمن طويل على إنشائها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية: كيف تطورت الأوضاع الاجتماعية في مدينة الذيد منذ ١٩٧١ حتى ٢٠١٥، إلى أن شكلت قفزة هائلة في مختلف شؤون الحياة؟ وجاء عنوان البحث لأمرين احدهما : أن عام ١٩٧١ هو عام تأسيس الدولة،

وبالتالي صارت مدينة الذيد جزءًا من الدولة، وأن عام ٢٠١٥ الذي أنشئت فيه جامعة في الذيد، فانتقلت المنطقة حضريًا من منطقة نائية إلى مدينة مع دخول الدراسة الأكاديمية فيها، وبذا تكون مدينة الذيذ ـ من وجهة نظر الباحث ـــ احد ابرز معالم تطور الإمارات، اذا ما اخذنا في الحسبان أن هذه الدراسة هي اول الدراسات لمدينة الذيد.

أهمية البحث:

كانت مقولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – رحمه الله –: «الأمة التي لا جذور لها أمة تفتقد أهم مقومات أصالتها»، احد ابرز البواعث التتي دفعتتني لدراسة مدينة الذيذ، فضلا عن كونها مدينتي ولتأصيل هذا الجانب سأسلط الضوء على هذه المدينة؛ كيف كانت منذ قيام الدولة ١٩٧١، وكيف تطورت، من حيث الأوضاع الاجتماعية؟ وما الأسباب الحقيقية في التغيير والتطور الكبير عبر هذه السنين؟ وكيف أثرت الخطط التنموية في تطور المدينة، حتى افتتاح أول جامعة فيها عام ٢٠١٥؟

أهداف البحث:

١. التعرف على الوضع الاجتماعي للفرد والأسرة والقبيلة في مدينة الذيد.
٢. توضيح العادات والتقاليد والأعراف في مدينة الذيد.
٣. إبراز دور دائرة الخدمات الاجتماعية في خدمة المدينة.

منهجية البحث:

سيتم الاعتماد في هذا البحث على المنهج التاريخي والتحليلي القائم على جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع في المصادر المتوافرة، وإخضاعها للتحليل والنقد، وعرضها بطريقة مناسبة للوصول إلى النتائج.

خطة تقسيم البحث:

المبحث الأول: الوضع الاجتماعي للفرد والأسرة والقبيلة في مدينة الذيد للمدة من ١٩٧١–٢٠١٥م:

- المطلب الأول: بادية الذيد وأثرها في التكوين الاجتماعي للمدينة.
- المطلب الثاني: التنوع البيئي في مدينة الذيد وانعاكاساته الاجتماعية.

المبحث الثاني: العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية وأثرها في مدينة الذيد للمدة من ١٩٧١–٢٠١٥م:

- المطلب الأول: العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة في مدينة الذيد.
- المطلب الثاني: التلازم بين العادات والتقاليد في مجتمع مدينة الذيد وبقية الإمارات.

المبحث الثالث: أثر دائرة الخدمات الاجتماعية في مدينة الذيد للمدة من ١٩٧١–٢٠١٥م:

- المطلب الأول: الخدمات الصحية وأثرها في مجتمع مدينة الذيد.
- المطلب الثاني: الخدمات التعليمية وانعاكاساتها على تنمية الأسر المجتمع.

الخاتمة والتوصيات

المصادر والمراجع

المبحث الأول

الوضع الاجتماعي للفرد والأسرة والقبيلة في مدينة الذيد من ١٩٧١-٢٠١٥م:

عرفت المجتمعات الإنسانية قبل وصولها إلى مرحلة الحضارة حياة الترحال والتجول، التي لا تختلف كثيرًا عن مرحلة البداوة التي تميزت بعدم الاستقرار؛ لأن الإنسان كان يتنقل سعيًا وراء حصاد الرزق، كما مرت المجتمعات البشرية بتغيرات متعددة، إلى أن وصلت إلى الأوضاع الحالية، وعليه سوف نقوم بتوضيح وضع بادية الذيد، من حيث الموقع والسكان، ثم نتطرق إلى البيئة في مدينة الذيد، من خلال المطالب الآتية:

- المطلب الأول: بادية الذيد وأثرها في التكوين الاجتماعي للمدينة.
- المطلب الثاني: التنوع البيئي في مدينة الذيد وانعاكاساته الاجتماعية.

المطلب الأول: بادية الذيد وأثرها في التكوين الاجتماعي للمدينة.

الذيد ثالث مدن إمارة الشارقة، وهي تلك الواحة التي تحتضنها الصحراء، والتي عرفت بوفرة المياه، وخضرتها وإنتاجها الزراعي، والذيد تعني الذود؛ لأنها منطقة ترد الأعداء عن حدود البلدة، كما أن الذود جمع من الإبل في مرعاها. **(الخطيب، ١٩٩٦، ص ٤٣)**

سكن الذيد جمع من القبائل العربية العريقة، وهي طنيج وبني كتب والنعيم، وهنا تستوقفنا قبيلة الطنيج كمثال عن القبائل التي تقطن الذيد، فقبيلة الطنيج، ومفردها طنيجي، هي من القبائل العدنانية التي هاجرت إلى إمارات الساحل المتصالح، إثر انهيار سد مأرب في اليمن، وهي كانت ولا تزال من حلف القواسم، وتنقسم هذه القبيلة إلى فخوذ عدة، منها :«ابن حامد، والخليفات، والمتارفة، والشرايدة، والخصيفات، والعواسية، والخيايلة، والفتيرات، والسوالمين، وابن خميس، وابن شملان، وابن جاسم، والنداديس، والسني، والمدارجة المطاطير». **(القاسمي، ٢٠١١، ص٣٣)**

أولًا: الموقع والسكان:

تعدّ مدينة الذيد المقر الرئيس للبدو من قبيلة الطنيج، وتمتد حدود هذه المدينة من الياهلي شمالًا، مرورًا بسيح مظال على عرقوب الحداد، وعرقوب الهولة من الشمال الغربي، وغربًا إلى طوي سيف، ومن الجنوب الغربي طوي السامان إلى المليحة، وشرقًا تحدها كدرة وحويرة وحقالة والمنامة. **(مصطفى، ١٩٩٣، ص٢٤)**

كانت طرق القوافل التجارية القديمة تقطع المنطقة الوسطى، فتربط السواحل الشرقية والغربية مع بعضها، وتعزّز تجارة البضائع بينها مثل التمور واللؤلؤ، فعلى بعد أقل من ساعة بالسيارة من مدينة الشارقة، ستجد المواقع الأثرية التي تنقلك إلى تاريخ المنطقة، وتعيش المغامرات الصحراوية، وتمر بالمناطق الزراعية. **(الغانم، ٢٠٠٣، ص٤١)**

المنطقة الوسطى هي وجهة تنقلك إلى تجربة الحياة المحلية الأصيلة، حيث يمكنك التجول في مزارع نخيل التمر، والتمتع بسباقات الجمال المحلية، أو رحلة إلى الكثبان الرملية في الصحراء الآسرة، لتقدير المناظر الطبيعية في المنطقة وتاريخها العريق. **(الخطيب، ١٩٩٦، ص٤٥)**

ثانيًا: نبذة عن بادية الذيد:

إن مجتمع الإمارات يحمل في تكويناته علامات التكامل والتجانس، بحسب البيئة والإقليم، والتنظيم الاجتماعي، والوضع الاقتصادي، وأسلوب المعيشة، والانتماء الطبقي، والمشكلات والقضايا، والأعراف والعادات، واللهجات، والأزياء، كما أن هذا المجتمع تربطه وتجمعه قرابة الدم، وهي التي تحدد الولاءات العصبية، ومنها أتت الوحدة النفسية إلى أهل الإمارات، وعليها ظهر الاتحاد، كما أنهم ينتمون إلى أسر وقبائل متقاربة، وتنتمي كلها إلى أمة واحدة، هي أمة العرب، ويدينون بدين واحد، هو الدين الإسلامي. **(الخطيب، ١٩٩٦، ص٤٥)**

المصدر: دائرة التخطيط والمساحة - الشارقة

ثالثًا: قيم مجتمع البادية في الذيد:

تتعدد القيم بين الأفراد الذين يعيشون ضمن بيئة البادية في مجتمع الإمارات، ونجد أبرز تلك القيم تتمثل في قيمة الشجاعة، والتي برزت نظرًا لحاجتهم الدائمة إلى الدفاع عن أنفسهم وأهلهم، فضلا عن قسوة البيئة البدوية، هذه القسوة التي دفعت بالبدوي إلى الاعتماد على نفسه في مواجهة الصعاب. **(محمد، ٢٠١١، ص٢٤)**

وتأتي قيمة الكرم كقيمة أخرى عرفتها البداوة، وتميزت بها، وكانت نتيجة لتعرضهم الدائم للجوع، نظرًا لمحدودية الموارد الطبيعية، كذلك قيمة الوفاء التي ظهرت نتيجة للشعور بالتضامن وقوة الارتباط، وساعدت هذه القيمة على ظهور التحالفات بين الجماعات البدوية، وتكون جذور التوحد فيما بينها، والتي أفرزت، كإحدى نتائجها، اتحاد الإمارات، وهنالك أيضًا قيم مثل حب الحرية، فالمعروف رفض البدو أي قيود على الحرية الشخصية والعامة، أما النجدة، وحماية الضيف، فهما من بين القيم الأخرى التي عرفها المجتمع البدوي، وتعني إغاثة المظلوم والمعتدى عليه، سواء كان على حق أو باطل، ولاشك في أن وجود هذه القيم الإنسانية والاجتماعية هو تعبير عن طبيعة التنظيم الاجتماعي الذي كان سائدًا في المجتمعات البدوية، والذي يعدّ في الوقت الراهن رافدًا من روافد التراث للمجتمع الحديث، وهذا ما تتحلى به الثقافة حاليًا، ويعدّ جزءًا لا يتجزء من الثقافة. **(الطابور، ٢٠٠١، ص٣٦)**

إن من أبرز العوامل التي تبرز تماسك وتضامن التنظيم الاجتماعي القبلي هو الولاء، والمبايعة التي من خلالها يتم اختيار القائد من قبل مجموعة من الشيوخ أو كبار السن في القبيلة، ثم يجتمع الناس ويبايعون الشيخ الجديد، الذي يكون في العادة من العائلة الحاكمة ضمن القبيلة. ولا تقتضي أسس القيادة في البادية أن يكون الشيخ فقيهًا في علوم الدين؛ لذا فإن الشيخ يستعين بأهل الفقه والمطاوعة وكبار السن، وتتم مشاورتهم في الشؤون الإدارية والقضائية للقبيلة، التي تخضع للأعراف، ولا تتعارض مع حدود الشرع، ولم يخلُ مجلس شيخ أدار شؤون قومه بحكمة ووعي من فقيه أو فقهاء عدة، يشاورهم في الأمر، ويستنير بآرائهم، ويبقى شيخ القبيلة بعد ذلك المرجع الأخير في الأحكام القضائية.

لقد أسهمت ثقافة البادية مثل غيرها من الثقافات الفرعية في البناء والتماسك والتطور والتنمية ومع تمسكها بالثوابت، إلا أنها واكبت روح العصر في التعليم والتطور، فتطورت البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتغير نمط الحياة ووسائل الإنتاج، وانتفى عنها مفهوم البدائية كرديف للبداوة، لكن بقيت البداوة بقيمها كثقافة وفكر وأحاسيس وقيم، لا كنمط حياة. **(صندل، ٢٠٠١، ص٤٥)**

ينتظم مجتمع الإمارات في قبائل وعشائر وأفخاذ، والقبيلة هي مؤسسة اجتماعية متكاملة، تتكوّن من مجموعة من العشائر، تقوم بتنظيم العلاقات فيها على أسس من الترابط والتماسك، يسود فيها العقل الجمعي، الكل لأجل الكل، فهي جماعة متضامنة لها تنظيمها الاجتماعي السياسي والاقتصادي الخاص بها، فضلًا عن التضامن الآلي، فالفرد لا يتردد في الدفاع عن الجماعة؛ لأنه مكفول بالدفاع عنه من قبل الآخرين في القبيلة؛ فالعشيرة، التي هي وحدة اجتماعية وسياسية واقتصادية، تشكل الإطار العام الذي ينتمي إليه جميع أفراد العشيرة الذين ينتسبون إلى أصل واحد. **ومن أهم القيم ما يلي:**

١. **قيم الشورى:** فالفرد يتمتع بحقه في إبداء رأيه في القضايا كافة التي تمسه وتمس القبيلة.
٢. **قيم الحرية الفردية:** نزعة مجتمع الإمارات نحو الحرية الفردية والإباء والتمسك بالشرف والأمانة هي بالفطرة.
٣. **قيم المعيشة:** الفطرة، الخشونة، البساطة، صفاء النفس، الصراحة، تحمّل الصعوبات.
٤. **قيم العصبية:** التضامن والتماسك الداخلي، ونصرة القريب، والثأر، والحشمة والشرف، والمساواة في الحقوق والواجبات، واحترام الأهل وكبار السن، كلها قيم تعبّر عن الانتماء، وعن نبذ التمايز والفرقة.
٥. **قيم الكرم:** وهي من أهم القيم العربية عبر التاريخ، وتتمثل في إكرام الضيف، ومساعدة المحتاج، فضلا عن حماية الجار والمستجير، وإغاثة الملهوف... وكل القيم السالفة الذكر مرتبطة بطبيعة حياة البادية في الصحراء، ومع الحداثة والتطور تغير كثير في أنماط حياة البادية الاجتماعية والاقتصادية، وتغيّرت طرق الحياة وأساليبها، وانتفت البداوة كمفهوم يدل على البدائية، لكنها بقيت كقيم وأفكار وأحاسيس منطلقة من الثوابت، ومتماشية مع روح العصر.

مرت الدولة بالعديد من الأطوار قبل أن تصل إلى الصورة التي هي عليها اليوم، وعلى الرغم من أن الشعوب أتت من مشارب مختلفة، إلّا أن جميعها وصل في المحصلة إلى الوجهة نفسها فيما يختص بالقالب السياسي، والأساس القانوني للكيان الذي يجمعهم تحت مظلته، وهو ما يعرف بالدولة الحديثة أو دولة المؤسسات. **(صندل، ٢٠٠١، ص٤٩)**

وتقوم الدولة الحديثة اليوم على العديد من المبادئ التي تعدّ رأس هرم ما وصلت إليه البشرية في تطورها وارتقائها الاجتماعي والسياسي، ويعدّ الفرد الوحدة الأساسية في أي نظام اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي، كما تقوم كذلك على المبدأ الليبرالي الذي ينادي بتحرير هذا الفرد من تغوّل أي قوة خارجية، سواء قوة الدولة أو المجتمع، وتحرير سلوكه وعقله من الموروث والمقدس، فضلا عن مبادئ ديمقراطية كاتخاذ القرار، وفصل الدين عن الدولة، وسيادة القانون على الجميع.

وفي المقابل، فإن القبيلة ليس بكونها رابطة دم تربط مجموعة من الأفراد، وإنما بكونهامنظومة قيم وأخلاق وقانون تحكم سلوك أفرادها وعلاقاتهم، فهي تمثل مظلة طبيعية لهؤلاء الأفراد، وتعدّ الوحدة الاجتماعية الأقدم والأكثر رسوخًا، فهي علاقة تقوم بين الفرد والجماعة، وفي محيطه الطبيعي الذي تأسس في البداية على علاقة الدم، ومن ثم تطور لاحقًا، وقام على إنكار الذات، وعلاقة الولاء للجماعة، وتقديم مصلحتها على مصلحة الفرد، وهي من هذا المنطلق تشكل الأساس الطبيعي الذي يقوم على المبدأ الجماعي، أو ما يعرف بالضمير الجماعي، كالذي يقوم عليه مجتمع النمل والنحل في مملكة الحيوان. **(اسعيد، ٢٠١١، ص٧٩)**

وقد مر النظام القبلي بالعديد من الأطوار، وتحول خلالها من كونه مجرد علاقة دم وقرابة تربط مجموعة من الأفراد، إلى منظومة اجتماعية وسياسية غاية في التعقيد، تمارس في إطارها ومن خلالها النشاطات الاجتماعية والاقتصادية، بل السياسية.

فمن الناحية السياسية، يقوم النظام القبلي على التوافق بين مكونات القبيلة، ما يعطي عملية اتخاذ القرار فيها بعدًا ديمقراطيًا، يضمن ترشيد القرار، ويحصنه ضد الطغيان والمصادرة من قبل فئة أو جهة معينة، كما أن قيام العلاقة بين الفرد والمجتمع لا على أساس المصلحة، وإنما على أساس إيثار الفرد للجماعة على نفسه، يعطي للعملية السياسية زخمًا وعمقًا، سواء من حيث المشاركة في اتخاذ القرار، أو في تحمل الأعباء العامة الاقتصادية أو الأمنية، من خلال ترسيخ مفهوم المصلحة الجماعية العليا؛ لذلك لا نجد في المجتمع القبلي دوافع تشجّع الفرد على محاولة الاستفادة من ناتج العمل الجماعي دون الإسهام في تكلفته، أما عن الجانب الاقتصادي، فلا شك في أن للقيم التي تقوم عليها القبيلة دورًا مهمًا في ضبط سلوك الأفراد في السوق، ما يحسن من أدائها في خدمة المجتمع، والتقليل من المشكلات التي عادة ما تصاحب النشاطات التجارية والاقتصادية، مثل الاحتكار والاستغلال والاحتيال، وغيرها مما يمكن تسميته بآفات السوق. **(الفارس، ٢٠٠٦، ص٩٨)**

وأما من الناحية الاجتماعية، فإن النظام القبلي يقوم على أعراف وأسس اجتماعية راسخة، تقوم أساسًا على التجربة والخطأ من خلال الممارسة المتكررة، التي تحكم العلاقة بين أفراد المجتمع، وتسهم في الترابط والتكافل الاجتماعي، من خلال ترسيخ القيم الأسرية، وبرّ الوالدين، والقيام بحق الأبناء، وصلة الأرحام، وتوجد بعض القيم الاجتماعية الأخرى، مثل احترام الكبير، والعطف على الصغير، ومساعدة المحتاج، ونصرة المظلوم، وقد يكون لهذا التكامل والتكافل الاجتماعي أثر كبير في المجتمع. وأما من الناحية الاقتصادية، فالتكافل الاجتماعي يقلّل من أعباء الدولة الاقتصادية؛ نتيجة الحاجة إلى وضع برنامج

رعاية اجتماعية للمسنين والمتقاعدين والعجزة، والذي يكلف الدولة أموالًا طائلة؛ لأن هذه الرعاية سيتم توفيرها أو تحمل تكلفتها من قبل الأسرة والأقرباء، كما أنه من ناحية ثانية، يقلل من الآفات الاجتماعية التي تنتج عن التفكك الأسري، مثل: جنوح الأحداث، وارتفاع معدل الجريمة، والفساد الأخلاقي الذي يؤثر في النسيج الاجتماعي والوضع الأمني والبناء الأساسي للدولة. **(الفارس، ٢٠٠٦، ص٩٠)**

المطلب الثاني: التنوع البيئي في مدينة الذيد وانعاكاساته الاجتماعية

تعدّ البيئة الصحراوية هي الأصل الذي يجمع بدو الإمارات، الذين ينحدرون من قبائل بدوية مختلفة، استوطنت الصحراء، وانتشرت فيها بحثًا عن الماء والكلأ، وتناثرت في صحراء الإمارات المتباعدة مجموعات قبلية وعشائر مرتبطة بشكل كبير بهذه الصحراء القاسية؛ لهذا تتجه هذه القبائل والعشائر البدوية داخل الصحراء لتصل في تحركاتها الموسمية إلى المناطق القريبة من المياه العذبة والكثيرة الكلأ، إذ إن على هذا الكلأ تعيش حيواناتهم، كما تتوافر الحياة المعيشية لأسر البادية، وقد تكتفي الأسر البدوية بمنتجات الأغنام للغذاء، بينما الفائض عن حاجتها تحصل من خلاله على دخل عند تسويقه وبيعه، ويعد النشاط الرعوي المصدر الاقتصادي الأول لسكان الصحراء. **(العلي وآخرون، ٢٠٠٤، ص٦٩)**

أولًا: البدو والإبل:

ينظر البدو إلى الإبل أكثر من كونها مجرد دابة للركوب، أو لحمل الأثقال، فهي مصدر للتباهي والعزة بين سائر القبائل، إلى جانب أنها مصدر للحليب واللحم والغذاء، كما أن روثها يمزج مع بعض الأعشاب، ويستعمل المزيج في معالجة الجروح، وعندما يتم تجفيفه يصبح مصدر وقود، إضافة إلى ذلك، فإن وبر الإبل يستعمل في حياكة الملابس الخشنة التي تقي البدو برد الصحراء، وفي بعض المناسبات النادرة، كان مخزون الإبل من الماء يستخدم في إنقاذ حياة صاحبه.

ويمتلك بدو الذيد سلالات أصيلة من الإبل العربية، هي مصيحان، وتتميز بلونها الأحمر والأصفر الداكن، والقريب إلى السواد، وظبيان، ولونها أصفر فاتح، وذات وبر غزير، والمسك، وتتميز بلونها الأصفر والأشقر، ولكنها فاتحة اللون، وصوغان، صفراء قريبة إلى الحمرة، والوري، ولونها أحمر، ووبرها طويل.

ثانيًا: القوافل:

تحدثنا فيما سبق عن الإبل؛ لذا كان واجبًا علينا أن نعرّج إلى المطراش على ظهور الإبل من البادية إلى مدن الساحل، وخط هذه الرحلة، ولتقليب هذه الصفحات من ذكريات بدو البادية، يقول الوالد سعيد بن محمد: «كنت أنظّف البوش وأرعاها، وكذلك أقطع الحطب

والصخام والثمام، من ثم نطرش (نرتحل) صوب الشارقة على ظهور المطايا، من الذيد صوب البلاد (الشارقة)، وما نأخذ معنا من الزاد غير السحّ (التمر) والقهوة، ونجتمع عليها، وبعدها نشرب اللبن، ونكمل سيرنا إلى الشارقة أو عيمان (عجمان)، أو نقصد سوق دبي، كنا نسير من طوي إلى أخرى، حيث نريح عند طوي سيف أول الأمر، انطلاقًا من الذيد، ومن بعدها تكون طوي راشد هي استراحتنا التالية، من ثم طوي أخرى». **(سعيد، ٢٠١١، ص١٢٣)**

والطوي نواة لتشكيل تجمعات سكنية، ومورد لسقي الإبل والبهائم، وملهمة للشعراء، ومحركة لضرب الأمثال، ومخلدة في الوقت ذاته اسم من قام بحفرها، أو من أمر بحفرها، فربما تحمل اسمه، أو جاءت التسمية مؤرخةً لحادثة ما، أو مظهر قريب منها شاركها المكان والزمان، حيث تنتشر في الذيد أكثر من ٢٦ طويًا ويفرًا، منها طوي الروائح وطوي البرد وطوي مرقبات وطوي بوقراعة. **(مصطفى، ١٩٩٣، ص١٤٧)**

ثالثًا: المقيظ والرطب:

في الذيد القديمة، وهي منطقة البساتين التي تعتمد على الشريعة (الفلج) في الري، كان يقضي فيها الناس صيفهم، وبيوتها مبنية من سعف نخيل بساتين الذيد، التي شكلت واحة يأتي إليها الناس على الإبل، من مناطق مختلفة في الإمارات، يقيمون فيها في وقت الصيف (المقيظ)، حيث موسم الرطب، الذي يتم جنيه بالتعاون بين السكان، ويتم خزنه في «الينز»، وهو بناء من الطين محكم الإغلاق، يقوم على حراسته أشخاص مقابل مبلغ من المال، أو بنسبة بسيطة من التمر، حيث يجمع الناس تمورهم ليخزنوها في «الينز»، ويغادرون الذيد القديمة؛ أي بساتين النخيل، في الشتاء صوب الصحراء، في إعادة لمشهد يتكرر من موسم إلى آخر منذ أزمنة ضاربة في القدم.

ارتبط الحديث عن الرطب عند البدو بسماع صوت صليل الفناجين في يد المقهوي، وهو يدير القهوة على الضيوف، حيث إذا أقبل الضيوف على مساكن أهل البادية، قصدوا الحظيرة، وهي محل معد للضيوف عند البدو، محاط من ثلاث جهات بأغصان الشجر، فإذا نزل الضيوف أقبل أهل البادية من البدو على ضيوفهم بدلال القهوة والشاي والمحماس، وأضرموا النار في جانب قريب من الحظيرة، وحمسوا القهوة ثم تدق ناعمًا، وتوضع الدلة على التراكيب، فإذا غلى الماء وضعوا القهوة الناعمة فيها، ويقال لها (التلقيمة)، والغالب أن الدلال تكون ثلاثًا: الكبيرة يقال لها الخمرة، ثم التلقيمة، ثم المزلة، التي تصب فيها القهوة، بعد أن تكون جاهزة لتدار على الضيوف في الفناجين. **(الخطيب، ١٩٩٦، ص١١١)**

المبحث الثاني: العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية وأثرها في مدينة الذيد للمدة من ١٩٧١-٢٠١٥م

«من ليس له ماضٍ لا حاضر ولا مستقبل له»، كان يوصينا الشيخ زايد – رحمه الله – بعاداتنا التي هي منبع تطورنا، فعرف عن أبناء زايد حرصهم على العادات والتقاليد، ومحافظتهم عليها، وتوريثها للأجيال جيلًا تلو الآخر، ولا تزال عاداتنا القديمة، مثل الزي الشعبي، والمأكولات الشعبية وعادات الزواج، وكرم الضيافة، والاهتمام بالشعر والأدب... لا تزال هذه السلوكات الحميدة قائمة إلى يومنا هذا، راسخة في المجتمع الإماراتي، بفضل اهتمام آبائنا وأجدادنا وقيادتنا الرشيدة بالمحافظة عليها، وإحياء التراث القديم، والتمسك به، وعلى الرغم من التطور المتسارع، والتغيرات التي شهدناها في الآونة الأخيرة على جميع الصعد؛ الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، إلا أننا نضع عاداتنا وتقاليدنا نصب أعيننا، فهي دليل هويتنا العربية والإسلامية. **(الخطيب، ١٩٩٦، ص١٢٣)**

ومن خلال هذا المبحث، سوف نتحدث عن المطالب الآتية:

- **المطلب الأول: العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة في مدينة الذيد.**
- **المطلب الثاني: التلازم بين العادات والتقاليد في مجتمع مدينة الذيد وبقية الإمارات.**

المطلب الأول: العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة في مدينة الذيد

إن العادات والتقاليد أصيلة لا تعرف التغيير، فهي قائمة على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، ونابعة من الأصل العربي، وإن التراث والعادات والتقاليد هي حضارتنا الإنسانية، وهويتنا الأصيلة والعريقة، فالعادات والتقاليد تمثل وجهين لعملة واحدة.. العادات هي ما اعتاده الناس من قول أو فعل، والتراث هو كل ما خلفته الأجيال السابقة في مختلف النواحي والصعد الفكرية والأثرية والأخلاقية. وقد تعلمنا أصول العادات العربية والتقاليد الأصيلة والشهامة من والدنا الشيخ زايد – رحمه الله – وقد شهد التاريخ على قوتنا وعظمة أمتنا، ويطمح شعب الإمارات إلى تحقيق مزيد من التقدم، وترسيخ الاتحاد والعادات والتقاليد. **(مصطفى، ١٩٩٣، ص١٥٦)**

تتميز دولة الإمارات العربية المتحدة بارتباطها الوثيق، مثل الدول الخليجية الأخرى، بتراثها وموروثاتها، وترى أن التراث مصدر مفخرة لها، ودليل دامغ على أصالتها، ورسوخ جذورها في المنطقة. ويصل هذا الهوس الإيجابي ـ إن صح التعبير ـ إلى درجة البحث الدائم والمستمر عن وسائل مباشرة وغير مباشرة، للتواصل مع عبق هذا التراث، وإحيائه.

إن الإمارات، وعلى الرغم مما وصلت إليه من تقدّم وتطوّر، تحنّ وبشكل غريب إلى بداوتها، وإلى تراثها، وبحرها، وصحرائها، فترى أبناءها ينساقون لا إراديًا إلى ماضيهم، وإن

وصلت بهم الحضارة إلى أعلى تقنياتها وأغلاها. ولا تستغرب إن رأيتها تحور الحضارة في إطار التراث، وتجعل من كل هدف حضاري مدخلًا للتراث والتاريخ، والعكس صحيح.

هذا الماضي يتطلب منا نحن أهل الحاضر أن نحافظ على التراث، وعلى الحياة الفطرية، وضرورة تنميتها، والتي لا تقتصر على حماية الحيوانات المتنوّعة فيها، مثل: المها، وغزلان الريم والطهر العربي، والسلاحف الخضراء، وأبقار البحر، وطائر الحبارى، وصقور الحر، والنباتات الصحراوية المتنوّعة، والأعشاب والطحالب المرجانية، والمحميات الطبيعية، وما إلى ذلك من قضايا وجوانب بيئية، كانت تميز البيئة في منطقة الذيد وصحرائها.

ويجدر ذكر دور مؤسسات نادي صقاري الإمارات، والمركز الوطني لبحوث الطيور، ومستشفى الصقور، ومركز السلوقي العربي، ومركز بحوث البيئة البحرية، ومركز بحوث البيئة البرية، والتي تتبع في مجملها هيئة أبحاث البيئة، في محاولة للحفاظ على البيئة، وما يرتبط بها من تراث، سعيًا نحو التنمية المستدامة التي تحترم تراث الإنسان وبيئته، ولاسيما في هذه المنطقة. **(الفارس، ٢٠٠٦، ص٨٩)**

المطلب الثاني: التلازم بين العادات والتقاليد في مجتمع مدينة الذيد وبقية الإمارات

لما كان أبناء المجتمع قد عاشوا ظروفًا واحدة، فقد أدى ذلك إلى تشابههم في النظرة إلى القيم الخلقية والسلوكية، وكيفية استجابتهم للمؤثرات الخارجية، مما أدى بهم إلى الوصول إلى درجة عالية من التجانس الاجتماعي، ومما لا شك فيه، أن الخبرة النفسية التي مر بها أبناء المجتمع، هي التي شكلت سلوكهم، سواء عاشوا في الماضي، أو الحاضر والمستقبل، وجعلتهم يفتخرون بانتمائهم إلى هذه الأرض. وليس من شك في أن التجانس من الأسس الاجتماعية التي ساعدت أبناء المجتمع على الشعور بالتعاطف والود والاطمئنان النفسي، ويظهر ذلك واضحًا في العادات والتقاليد المتعلقة بالأفراح، مثل: الزواج ،والأعراس، والاحتفال بالأعياد الدينية، أو الوطنية ،أو الأحزان والمآتم، أو فيما يتعلق بشؤون الحياة، مثل: البيع، والشراء ،واللهو، والزينة، والرياضة، والعمل، ووسائل المعيشة وطرائق المأكل والمشرب، حيث تتمثل في كثير من العادات والتقاليد سيادة القيم العربية الأصيلة، من كرم، ووفاء، وتماسك عائلي.

عوامل التلازم بين العادات والتقاليد:

إن من أهم ما يساعد على تنمية العادات والتقاليد وتقويتها ونقلها إلى الأجيال هو اللغة، فهي من أهم المقومات الرئيسة التي يرتكز عليها المجتمع، كما تعد أهم دعائم الوحدة السياسية، إن لم نقل أهمها على الإطلاق، إذ تنعكس في اللغة عادات المجتمع وتقاليده

وتجاربه، وتعدّ سجلًا للتراث الثقافي، يتجمع فيها آداب الأجداد والآباء، وسائر ألوان حياتهم الثقافية. **(الفارس، ٢٠٠٦، ص١٢١)**

كما أن اعتناق أبناء المجتمع دينًا واحدًا هو الدين الإسلامي، أضاف الوحدة الروحية إلى الطابع الثقافي والحضاري للمجتمع، ولاشك في أن اتحاد أبناء المجتمع في الدين، إنما يعني في الوقت نفسه، اتحادهم في التقاليد والعادات، وفي أساليب الحياة، مما جعلهم يشكلون وحدة متماسكة، ومن ثم، فإن الوحدة الدينية والروحية تشكل مقومًا رئيسًا من مقومات المجتمع، وأنها إذا توافرت لأمة من الأمم كانت أدعى لتيسير وحدتها السياسية، وأضمن لاستمرارها، وبلوغ غايتها، خاصة أن الدين الإسلامي يحثّ على الوحدة، كما يتجلى في قول الله تعالى: «واعتصموا بحبل الله ميعا ولا تفرقوا» **(سورة آل عمران، الآية ١٠٣)**.

ولعل التجانس البشري من أهم ما يميز مجتمع الإمارات، ويربط أبناءه بأواصر تقارب، لسهولة الاتصال والاختلاط فيما بينهم؛ ولذلك شكلت الوحدة البشرية مقومًا مهمًا من المقومات الرئيسة التي يرتكز عليها المجتمع. ومما هو جدير بالذكر أن وحدة الجنس قديمة في المجتمع؛ إذ إنه لم يعان في أي حقبة من حقب تاريخه من فوارق جنسية أو عنصرية، وعليه فإن القبائل من عرب الشمال والجنوب قد أسهمت في تكوين المجتمع، ولا توجد فروق سلالية بين الفريقين، كما أنه ليس غريبًا أن يتميز المجتمع بالتجانس بين أفراده، إذ إن مجتمع الإمارات هو ابن الجزيرة العربية، وله من صلاته بها دعائم راسخة منذ حقبة بعيدة من التاريخ. **(القاسمي، ١٩٩٩، ص١٢٨)**

إن الاتحاد في دولة الإمارات هو وحدة تاريخية ومصيرية، إذ تجسدت مقوماته في الأزمنة التاريخية التي عاشها، وشهد مجتمع الإمارات أمورًا وأحداثًا إيجابية أو سلبية أثرت في أبنائه، ورسمت صورة شعورهم وأحاسيسهم كمقوم من مقومات وحدتهم؛ ولذلك لم يكن غريبًا أن تظهر في تاريخ مجتمع الإمارات محاولات عديدة، استهدفت القضاء على التجزئة، وإعادة التماسك إلى المجتمع، وما كاد الاستعمار يرحل عن المنطقة حتى انطلقت عوامل الوحدة التي كان لها أثرها في تكوين دولة الإمارات العربية المتحدة، ولا يوجد شك في أن حرص أبناء المجتمع على تأكيد وحدتهم الوطنية، إنما يعد إيمانًا منهم بوحدة مصيرهم، ومن ثم فإن التجربة التاريخية والمصيرية في الاتحاد لها دور مؤثر في تماسك المجتمع، وتجسد إرادته الحرة بالطريقة التي تنسجم مع خصوصياته وأهدافه.

وتعد الوحدة الجغرافية من المقومات الرئيسة للمجتمع، وهي فضلًا عن ذلك تعد من أسباب القوة في كل وحدة سياسية؛ إذ إن التقارب بين أفراد المجتمع الإماراتي يعد من مقومات الوحدة، وكلما زادت درجة التلاصق والتقارب التالي، أدى ذلك إلى مزيد من التماسك بين أبناء المجتمع. ومما تجدر الإشارة إليه أن مجتمع الإمارات يشكل رقعة جغرافية

واحدة، ولم تمنع مظاهر السطح فيها سهولة الاتصال والانتقال بين أجزائها، ومن ثم اتجهت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى إنشاء شبكة من الطرق البرية التي أصبحت عاملًا مهمًا في إتاحة ظروف الاتصال السريع بين أفراد المجتمع. ولا تقتصر الوحدة الجغرافية التي نحن بصدد الحديث عنها على الاتصالات البشرية، بل تنعكس أيضًا على ما يزخر به المجتمع من موارد طبيعية متنوعة، وما تيسر له من موقع جغرافي، يضيف إلى مقوماته مزيدًا من القوة. **(القاسمي، ٢٠١١، ص١٥٤)**

إن البنية السياسية في الإمارات العربية المكوّنة للاتحاد قامت على أسس واحدة، وظروف متشابهة، ولا يقتصر الاتفاق فيما بينها على التماثل في بنيتها السياسية فحسب، بل على وجود علاقات قوية تربط بين أسرها الحاكمة، وتصل في كثير من الأحيان إلى حدود القرابة العائلية. تسير دولة الإمارات بخُطا واسعة نحو تعزيز مكانتها السياحية على الصعيدين الإقليمي والعالمي، ومن ضمن القطاعات التي توليها الدولة بشكل عام، ومنطقة الذيد وما حولها تحديداً، اهتمامًا قطاع الضيافة، ودوره الكبير في دعم قطاع السياحة، وذلك لما تتمتع به الضيافة المحلية من مكانة متميزة على الخريطة العالمية، ومواكبتها التطورات الحديثة. **(العلي وآخرون، ٢٠٠٤، ص١٢٣)**

ومفهوم الضيافة هو العلاقة بين الضيف والمستضيف، فاستقبال الضيوف واستضافتهم عمل كريم محبب للمسلم، وإكرام الضيف من مكارم الأخلاق، وهو من جميل الخصال التي تحلَّى بها الأنبياء، واتصف بها كرام النفوس، فمَنْ عُرِفَ بالضيافة عُرِف بشرف المنزلة، وعُلُوِّ المكانة. ولا يختلف اثنان على أنّ الكرم إحدى السمات الاجتماعية في دولة الإمارات قديمًا وحديثًا، ومن أبرز مظاهر الكرم الزيارات بين الأهل والأقارب والجيران، والترحيب بالضيف وإكرامه، وتقديم أفضل الأطعمة بأجمل الأواني التي تحفظ للضيوف عند زيارتهم، كما كانت لا تقل مدة الضيافة عن ثلاثة أيام، إن جاء الضيف من مكان بعيد، فحسن الضيافة والبشاشة والتواضع والتراحم سمات تتجلى في شعب الإمارات للقاصي والداني.

عادات الزيارة والضيافة في مدينة الذيد

يعدّ الكرم والضيافة من العادات والقيم النبيلة التي فُطر عليها العرب، واتسمت بها حياة الآباء في الإمارات على مرّ العصور، وقد حرص الناس باستمرار على زيارة بعضهم البعض في جميع المناسبات السعيدة منها والحزينة، وقد عبرت هذه العادات الأصيلة عن الترابط والتكاتف بين أفراد المجتمع، وتبادل المواد فيما بينهم، كما تجلت في عادات إكرام الضيف، وحسن استقباله، سمات التواضع والتراحم بين فئات المجتمع.

وقد انقسمت الزيارات في الذيد إلى قسمين:

الأول: زيارة الأقارب والجيران والأصدقاء في أوقات الزيارة المألوفة، والتي عادة ما تكون في الصباح وفي المساء.

والقسم الآخر: الزيارة إلى خارج البلدة، والتي يقوم بها الزائر، وتسمى «خطارة»، وإن كانت لقريب أو صديق، أو للاطلاع أو التعرف، و«الخاطر» هو الزائر أو الضيف، وكان هذا النوع من الزيارة يتم بأن يسافر الضيوف إلى مستضيفيهم عن طريق البر على ظهور الخيل أو الإبل أو الحمير أو حتى مشيًا على الأقدام في بعض الحالات النادرة، وعند وصولهم إلى البلد المقصود أو الحي، ينزلون أو يترجلون عن ظهور مطاياهم ويقتادونها، وذلك لأن امتطاء الضيوف للخيل أو الإبل داخل أحياء القرية أو البادية سلوك غير لائق؛ لأنه يسيء إلى المقيمين، ويوحي بعدم احترام ابناء القبيلة أو الحي. **(الطابور، ٢٠٠١، ص١٤٥)**.

ولا ينطبق هذا الأمر في حالة كون الزائر أو الضيف هو من أشراف قومه، أو زعيم له مكانته وهيبته بين الناس، أو أن تكون الزيارة قد تمت بدعوة كريمة من الحي أو القبيلة، فالأمر هنا يختلف، حيث يخرج أهل الحي أو القرية لاستقبال الضيوف (برزيف الحربية)، ترافقها طلقات البنادق، ويرد الضيوف على مضيفيهم بالمثل، وإن كان عن طريق البحر، فعندما تقترب السفينة من المرسى يرفع علم البلد الذي جاءت منه، كإشارة إلى البلد المقصود، وإظهاره للبهجة والسرور. **(العلي وآخرون، ٢٠٠٤، ص١٢٣)**

الضيافة عند البدو (مجلس الضيوف):

المجلس هو المكان الذي يستقبل فيه صاحب البيت (المعزب) ضيوفه، وفي النوع الأول من الزيارات يأمر رب البيت بتقديم القهوة لضيفه أو لضيوفه، والقهوة في هذه الحال تعني تقديم الطعام والشراب للضيف، وهي ما تسمى بـ«الفوالة»، فضلا عن القهوة، وإن كان الزائر على عجلة من أمره، أو أراد الاعتذار، يكتفي رب البيت بجلب «دلة» للقهوة فقط، غير أنه من النادر عند أهل الإمارات، وخاصة البادية، وهم المعروفون بكرمهم وحسن ضيافتهم، النزول عند رغبة الضيف، إذا اعتذر عن تناول الطعام والشراب، فيوافقونه ظاهرًا، ثم يقدمون له الحلوى المحلية، ثم دلة القهوة، ومن ثم الطعام. وتقدم القهوة في فنجانين، يديرهما الساقي على الجالسين بيده اليمنى، وفي يسراه الدلة، فيبدأ بالزائر أولًا، إلا إن كان حاضرًا من هو أجلّ منه قدرًا، فيقدمه عليه، أو يقدمه الزائر على نفسه، وتصاحب مراسيم الضيافة الكريمة عند أهل الإمارات عبارات الترحاب والبهجة بلقاء الضيوف، وإبداء السعادة بالزيارة التي قاموا بها، وشكرهم الجزيل عليها. **(المندلاوي، ٢٠٠٨، ص٩٩)**

وأما إن كان الزائر من الأقارب أو من أرحام الأسرة المضيفة، أو إن كان صديقًا حميمًا للمضيف، فلا تنطبق عليه جميع العادات، من تحديد الأوقات، وتجنب محذورها، بل يزور متى شاء، وفي أي وقت أراد.

أما إن كانت الزيارات لخارج البلد الذي يقيم فيه الزائر، فإن أهل الدار والجيران يستقبلون الضيوف بالحفاوة والترحاب، ويجلسون دونهم في المجلس احترامًا وتقديرًا لهم، فيسألونهم عن أحوالهم وعن أهل بلدهم وذويهم، وعن رحلتهم، مستبشرين بهم.

ويعبر عن ذلك صدق مشاعر الناس، وتقديرهم بعضهم أيضًا، كما يعبر عن مظاهر المحبة والتعاطف، والعفوية التي كانت تربط الناس ببعضهم البعض، في إطار الحياة البسيطة الخالية من التعقيدات، والبعيدة عن التكلف والتظاهر.

وأثناء تبادل الحديث والترحاب بين الضيوف ومضيفيهم، وبعد تقديم القهوة (الفوالة)، يقدم الطعام للضيوف، وعلى رأس القائمة الذبيحة، وقد تذبح أكثر من ذبيحة واحدة، على حسب عدد الضيوف، أو مكانتهم الاجتماعية، كأن يكونوا علماء أو أعيان أو زعماء قبائل، وفي حالة أن الضيف له علاقة وطيدة (بالمعزب)، أو كان صاحب مكانة رفيعة، فإن المضيف يستعمل طريقة «الفوقة» في الطبخ، وهي طريقة خاصة تقوم على طهي اللحم حتى ينضج، وبعد ذلك يطبخ الأرز (العيش)، فإذا نضج يوضع مع اللحم، بحيث يكون اللحم فوق (العيش)، ويوضع فوقها رأس الذبيحة، أما المرق فيوضع في وعاء آخر. **(المندلاوي، ٢٠٠٨، ص١٠٢)**

ومن عادات استقبال الضيف، والاحتفاء به، أنه إذا أراد الجيران دعوة الضيف على غداء أو عشاء، استأذن صاحب الدار، ثم أخبر الضيوف، ولا تتم الدعوة إلا بعد هذه الإجراءات، وإلا فإنها غير لازمة لصاحب الدار من جهة، وللضيوف من جهة أخرى.

وعادات الزيارة والضيافة عند أهل الإمارات، وأهل الذيد خاصة، لا تختلف، اليوم، كثيرًا عنها بالأمس، فالضيف، اليوم، يستقبل من قبل مضيفه برش العطور، وإذا كانت الضيفة امرأة، استقبلت بصينية كاملة من زجاجات العطور العربية الصافية، ولعل المخلط الذي تبتكره المرأة هنا هو واحد من العطور الأكثر تميزًا حتى الآن، فهي تحضر أنواعًا عديدة من العطور المتفردة، مثل: العنبر ،و الصندل، والزعفران، والياسمين، وماء الورد، فضلا عن انواع أخرى، ثم تقوم بتخميرها، وذلك بطرق خاصة، لشهور أو أسابيع عدة، في وعاء مخصص لهذا الغرض، ومن ثم تقدم للضيفة التي لها حق اختيار المكان الذي ستضع عليه العطر أو النوع الذي تحب، وتقدم «الفوالة» أيضًا، وتحتوي على مجموعة من المكسرات والفاكهة والحلوى، ويختار الضيف منها ما يشاء، وجرى العرف عند استقبال

الضيف على تقديم البخور (العود – الدخون)، وله رائحة زكية، تضفي على الزيارة والجلسة بهجة وسرورًا. **(القاسمي، ٢٠١١، ص١٨٩)**

المبحث الثالث: أثر دائرة الخدمات الاجتماعية في مدينة الذيد من ١٩٧١-٢٠١٥م

دائرة الخدمات الاجتماعية؛ هي مؤسسة حكومية محلية، تتبع حكومة إمارة الشارقة، أنشئت في الأول من أغسطس عام ١٩٨٤م، وتاريخ ظهورها الفعلي يعود إلى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٩٥م، حين صدر المرسوم الأميري رقم (٩) لسنة ١٩٩٥م، وبموجبه أصبحت دائرة الخدمات الاجتماعية جزءًا من حكومة الشارقة، ورديفًا أساسيًا بجهودها في المجال المجتمعي الإنساني. وتختص الدائرة بتقديم المساعدات الاجتماعية الشهرية للمستحقين، وتعمل الدائرة من خلال إداراتها المعنية، على احتواء ورعاية وحماية المحرومين، من خلال خدمات الإيواء المقدمة لفاقدي الرعاية الاجتماعية بمختلف فئاتهم العمرية، وخدمة المجتمع؛ كما تسهم الدائرة من خلال خدمة المجتمع في تنظيم قطاع الخدمات الاجتماعية في الإمارة، والعمل على رفع مستوى الوعي والتثقيف الاجتماعي، والأعمال التطوعية لدى أفراد المجتمع كافة. **(القاسمي، ٢٠١١، ص١٤٨)**، ومن خلال هذا المبحث سوف نتحدث عن في المطالب الآتية:

- **المطلب الأول: الخدمات الصحية وأثرها في مجتمع مدينة الذيد.**
- **المطلب الثاني: الخدمات التعليمية وانعاكاساتها على تنمية الأسر في المجتمع.**

المطلب الأول: الخدمات الصحية وأثرها في مجتمع مدينة الذيد

حرصت الدولة على استمرار تقديم الخدمات المؤداة للمواطنين والمقيمين في مجال التعليم والصحة، وخدمات الرعاية الاجتماعية، وتوفير الأمن داخليًا وخارجيًا، ونشر العدالة، حيث إن انتشار تلك الخدمات الحيوية في أرجاء الدولة، إلى جانب الدور الكبير للقطاع الخاص في مجال الخدمات الشخصية والمنزلية، انعكس على مستوى المعيشة العالي الذي يعيشه الإنسان على أرض دولة الإمارات.

مع قيام دولة الاتحاد، حقّق القطاع الصحي تقدّمًا وتطورًا كبيرين، وشهدت الدولة تطورات هائلة في مجال الخدمات الصحية والعلاجية والوقائية، حتى أصبحت تضاهي أرقى المستويات العالمية، وقد تمتعت مدينة الذيد بالعناية من خلال إنشاء المستشفيات فيها، والتي تضم جميع الخدمات الصحية. **(العلي وآخرون، ٢٠٠٤، ص١٨٧)**

كما ركزت الدولة جهودها في البداية نحو مكافحة الأمراض المعدية، ونجحت في مكافحة هذه الأمراض، من خلال الإجراءات الوقائية التي تم اتخاذها، لاسيما فيما يتعلق بتطبيق برنامج التحصين الموسع، الذي حقّق نسبة تغطية وصلت إلى نحو ٩٤% من

الفئات المستهدفة، ولعل أوضح دليل على نجاح هذا البرنامج، هو عدم تسجيل أي حالات لشلل الأطفال منذ عام ١٩٩٢، وانخفاض معدلات حدوث أمراض أخرى مثل الحصبة.

وفي المراحل اللاحقة، أصبح التركيز واضحًا على مكافحة مختلف الأمراض الناتجة عن التغير في أنماط الحياة، نتيجة للنمو الاجتماعي والاقتصادي المتسارع في الدولة.

لقد أظهرت المؤشرات الصحية في الدولة اتجاهات إيجابية، وشمل الأمر منطقة الدراسة من ضمن تحسن الخدمات فيها، إذ انخفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة منذ عام ١٩٩٠، من ١٧ وفاة لكل ألف مولود حي، إلى ١١ وفاة في عام ٢٠٠٠، ثم ٨ وفيات لكل ألف مولود حي في عام ٢٠١٣، محقّقة بذلك نسبة خفض سنوي لوفيات الأطفال منذ عام ١٩٩٠ حتى ٢٠١٣ إلى ٣.١%، كما انخفض معدل وفيات الأمهات عند الولادة من ٠.٣ لكل ألف مولود حي في عام ١٩٩٠، إلى صفر في عام ٢٠٠٠، كما أن العمر المتوقع عند الولادة ارتفع من ٧٠ إلى ٧٤ عامًا للذكور، ومن ٧٢ إلى ٧٦ عامًا للإناث، خلال السنوات العشر الماضية، وفي الوقت الحاضر يتم توفير الخدمات الصحية للسكان من خلال ٥٧ مستشفى، و١٢٤ مركزًا صحيًا، و١٠٦ مراكز لرعاية الأمومة والطفولة، و٦١٢ عيادة صحة مدرسية، و٧٧ عيادة أسنان، و٧١٣ صيدلية. **(محمد، ٢٠١١، ص١٢٨)**

وبعد اكتمال البنية الأساسية لهذه الخدمات الصحية، بدأت مرحلة جديدة، تتمثل في خدمات أكثر تخصصية، وتشمل مشروعات جديدة عدة منها: افتتاح مستشفى كبار السن، وتأهيل المعاقين، وافتتاح مبنى الأطراف الصناعية، وكذلك مستشفى الأمراض النفسية، ثم مجمّع زايد لأبحاث الأعشاب والطب التقليدي.

وعملت وزارة الصحة على تطوير الخدمات الوقائية، من خلال وضع خطط مستقبلية، تتضمن إنشاء مجمعات طبية حديثة، بهدف توفير خدمات علاجية تخصصية، مثل: جراحة القلب المفتوح، وزراعة الأعضاء، وتشخيص الأورام السرطانية وعلاجها، وجراحة المخ والأعصاب، وإزالة حصوات المرارة عن طريق المنظار، وتفتيت حصوات الكلى، كما رافق ذلك تطور ملحوظ آخر في التخصصات المختبرية، وبنوك الدم التي وصل عددها إلى أكثر من ٢٠ بنكًا، والتي سجلت زيادات سنوية في أعداد المتبرعين، وصلت إلى أكثر من ٣٠% سنويًا. وتبذل دولة الإمارات جهودًا جبارة وصارمة للقضاء على مرض إدمان المخدرات، من خلال سلسلة برامج لإعادة تأهيل المدمنين، حيث تم تشكيل لجنة عليا، كلفت بتحديد الاستراتيجيات والبرامج الكفيلة بمكافحة ومعالجة مشكلة المخدرات وحماية المجتمع من هذه الآفة، وتعزيز التعاون الدولي، الذي يهدف إلى القضاء على هذا الخطر. **(العلي وآخرون، ٢٠٠٤، ص١٧٩)**

إن الشارقة كانت الأكثر حظًا بين إمارات ومدن الدولة الأخرى، لما شهدته من مكانة تجارية وثقافية وعلمية وعمرانية، حيث شهدت بناء أول مطار دولي بالمنطقة في سنة ١٩٣٢م، وبناء أول مدرسة ابتدائية، وأول مدرسة صناعية مهنية، وأول إذاعة، إلا أن ذلك لم يجعل من الشارقة تلك المدينة المتكاملة الخدمات، بل ظلت حتى سنة ١٩٧٠م مدينة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها الخمسين ألف نسمة، واستعمالات الأراضي فيها عبارة عن بعض المباني السكنية الموزعة إلى مجموعة من الأحياء الصغيرة، وبالتالي ترتبط جميعها بمنطقة تجارية تتركز في منطقة السوق القديم، وعلى جانبي شارع العروبة، وسأعرض لذلك بالتفصيل في الفصل الذي سيخصص جزء منه لتطوير البنية الحضارية، وبالتالي عاد كل هذا على مدينة الذيد.

ومنذ أن تولى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي مسؤولية حكم الإمارة، وضع نصب عينيه إعطاء الإمارة طابعًا عربيًا مميزًا. ومما يتميز به سموه هو اهتمامه بالحركة الثقافية في إمارته، فضلا عن جهوده الحثيثة في إبراز وجه الشارقة العمراني والحضاري، لإنشاء مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، وفروعها في خورفكان، ونادي الثقة للمعاقين، ومقره الشارقة.

وقاد سموه مسيرة التنمية الثقافية والعلمية والاجتماعية في الشارقة، وبذل مجهودًا جبارًا، ووفّر مصادر تشجع على التفاعل الشعبي، والحوار الثقافي البناء، محليًا وعالميًا، وقد شجع على قيام مؤسسات المجتمع المدني غير الحكومية، وعزز من مهام مجلس الشارقة الاستشاري؛ لتفعيل المشاركة بين المواطنين والقيادة، كما شدد على التقليل من المركزية، وتشجيع المجالس البلدية في مدن الإمارة وقراها؛ بهدف تعميق مشاركة الجميع في التخطيط والمشاريع، واتخاذ القرار. وإن ما تم من إنجازات وتنمية وازدهار خلال الأربعين عامًا في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، دليل على نظرته الثاقبة، ومدى حبه لإمارته ودولته والإنسانية، كما أن لسموه بصمات واضحة المعالم في أرجاء الإمارة كافة، وله أيضًا رصيد كبير من المحبة والتقدير في نفوس أبناء الدولة، والمقيمين على أرضها، حيث عبروا بتقدير وإجلال عن فرحتهم بمناسبة تولي سموه مقاليد حكم الإمارة.

وأولت دولة الإمارات اهتمامًا بالسياسات الدوائية، من خلال وضع الضوابط والتشريعات التي تتحكم في عملية تداول الأدوية وصلاحيتها، وآثارها الجانبية، حيث شمل ذلك دراسة تسعيرة الدواء بشكل دوري، وتنظيم حملات تفتيشية مكثفة، لمراقبة الصيدليات والمخازن.

ومع ازدياد أعداد المدارس وعدد الطلبة، وتطور الخدمات الطبية، شهدت خدمات الصحة المدرسية اهتمامًا خاصًا من الدولة، لاسيما البرامج الوقائية والتعزيزية، فضلا عن

علاج الأمراض البسيطة، وخدمات الأسنان. وتتضمن خدمات الصحة المدرسية الأنشطة الآتية:

- الخدمات العلاجية.
- الخدمات الوقائية والتعزيزية.
- الفحص الطبي الشامل.
- مكافحة الأوبئة، والإشراف على التغذية، وعلى بيئة المدرسة.
- التربية الصحية والتثقيف الصحي.

المطلب الثاني: الخدمات التعليمية وانعاكاساتها على تنمية الأسر في المجتمع

ترتكز استراتيجية الدولة في مجال التعليم على تشجيع الأجيال الناشئة على المشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدولة، ونتيجة لتزايد عدد السكان، فقد توسعت الدولة في إنشاء المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى، ووصل عدد المدارس الحكومية وفقًا لبيانات ٢٠١٥ إلى ١١٦٧ مدرسة، تضم نحو ٢٩٢ ألف طالب، ونحو ٢٧٧ ألف طالبة، مقارنة بنحو ٧٤ مدرسة، تضم نحو ٣٣ ألف طالب وطالبة في عام ١٩٧٠. كذلك ارتفعت المبالغ المستثمرة في قطاع التعليم الحكومي، من ٤.٣ مليار درهم في عام ١٩٩٩ إلى ٤.٦ مليار درهم في العام ٢٠٠٠. مع العلم بأن وزارة التربية والتعليم والشباب في الدولة، وضعت استراتيجية متكاملة طويلة الأمد حتى عام ٢٠٢٠، ترتكز على خطط خمسية، بهدف تطوير الخدمات التعليمية في الدولة. **(محمد، ٢٠١١، ص١٢٩)**

ومن أجل تغطية حاجات سوق العمل من العمالة الفنية الماهرة، اتجهت الدولة إلى إنشاء مدارس ومعاهد فنية ومهنية متخصصة، فضلا عن إنشاء مجموعة من الجامعات الحكومية والخاصة، حيث ارتفعت نسبة الطلاب الذين التحقوا بالجامعات في الدولة بنحو ٩.١% في العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥ مقارنة بالعام الدراسي السابق له.

تنمية المرأة:

للمرأة في دولة الإمارات حقوق مماثلة لحقوق الرجل، بالنسبة إلى التعليم والعمل والملكية وغيرها من الحقوق التي تضمن مكانتها في المجتمع، وليس هناك أي نوع من التمييز في الأجور بين الرجل والمرأة للعمل نفسه، وقد قامت الدولة في عام ١٩٩٦ بالتوقيع على الاتفاقية الدولية الخاصة بالمساواة بين العاملين الذكور والإناث لعام ١٩٥١، والذين يقومون بالعمل نفسه، وكان للنساء الدور الكبير في بيئة البادية في مساعدة الرجال، فقد كن يعملن في بيوتهن انطلاقًا من تربية الأولاد، إلى جانب عملهن اليومي في جمع الحطب، وحياكة الملابس لعائلاتهن، كما كن يجلبن المياه (الروي) في السعن والقرب، وهي أدوات

مصنوعة من جلد الماعز، على ظهور الدواب، ويحضرن الحليب والزبدة والكامي، بعد حلب الماعز والغنم، كما كنّ يربين الدواجن.

وفي عام ١٩٧٥ تشكل الاتحاد النسائي في الدولة؛ لكي يصبح الحجر الأساس في تعزيز الأنشطة الخاصة بالمرأة، ومن ضمن أنشطته المتعددة تشجيع تعليم الإناث، ولاسيما برامج محو الأمية، وتوفير فرص التدريب للنساء. وشارك الاتحاد النسائي في العديد من المؤتمرات الدولية بشأن المرأة، حيث قام بإعداد مسودة استراتيجية بشأن «تنمية المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة»، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة لتنمية المرأة، والتي ركزت على رفع مستوى المرأة الصحي والتعليمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والبيئي، وهذا ما عاد على مدينة الذيد بشكل خاص بالنسبة للمرأة. **(الصايغ، ٢٠٠٠، ص١٥٢)**

شؤون الطفل:

مع نهاية عام ٢٠٠١، قامت دولة الإمارات – وهذا بدوره ما انعكس على الذيد وما حولها – بوضع مسودة قانون اتحادي بشأن حقوق الطفل، بناء على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، التي انضمت إليها الدولة في عام ١٩٩٦، والاهتمام بشؤون الطفل، هو أحد برامج الاتحاد النسائي المهمة، وقد نظم الاتحاد النسائي في أبوظبي في شهر نوفمبر من عام ٢٠٠٢، المهرجان الثالث للطفل، الذي كان من أبرز نتائجه إعلان إنشاء المجلس الأعلى للأمومة والطفولة في الدولة، الذي سيتولى تنسيق جهود الدولة في مجال حقوق الطفل مع المنظمات الإقليمية والدولية، خاصة منظمة اليونيسيف. **(الحبروش، ٢٠٠٨، ص١٨٨)**

الخاتمة

مدينة الذيد أصلها واحة تقع في إمارة الشارقة، وتمتاز بأراض خصبة، ومزارع عديدة، وتكثر فيها المياه، وتبعد نحو ٣٠ ميلًا إلى الشرق من مدينة الشارقة، وهي تمثل منخفضًا واسعًا من الأرض تنتشر فيه البساتين والمزارع الكبيرة، وتعد واحدة من أبرز المراكز الزراعية في الإمارات قديمًا، وقبل أن تعرف المنطقة تكييف الهواء، كانت المنطقة ذات مناخ جاف نسبيًا، وخضرة كثيفة، فشكلت مصيفًا يلوذون إليه، هربًا من ارتفاع رطوبة المدن الساحلية.

وتعدّ الذيد مركزًا رئيسًا ومهمًا لتسويق منتجات المزارع من الخضراوات والفاكهة، مثل فراولة الذيد الشهيرة. وقد بدأت مزرعة ميراك بزراعة الفراولة في منتصف عام ١٩٨٠، وما إن تحقق إنتاجها المتوقع في الشتاء، حتى بدأت بتزويد أسواق أوروبا والشرق الأقصى، وأصبح متوسط صادرات مزرعة ميراك ٧٠ طنًا من الفراولة سنويًا إلى جنوب شرق آسيا، وجنوب إفريقيا وأوروبا. والآن تقوم مزرعة ميراك بإنتاج الخضراوات ذات القيمة العالية التي كانت في السابق تستورد من الخارج، ومن ثم يتم توريدها إلى الأسواق المحلية. وتقام

بالمدينة نشاطات متنوّعة، وتنظم أندية سيدات الشارقة عددًا من تلك الأنشطة، وكذلك نادي الذيد الرياضي، وسلسلة المؤسسات الحكومية ذات النفع العام، وعدد من مناطق الترفيه مثل: الحدائق العامة والصالات الرياضية، كما تشتهر الذيد بالحصون التراثية التي لاتزال قائمة، على الرغم من مضي زمن طويل.

من خلال البحث وتقصي المعلومات التاريخية الواردة في الموضوع، والمتصلة به توصلنا لما يأتي:

١- غرست البيئة البدوية صفات مميزة، منها: الشجاعة، والكرم، والصبر، فضلا عن ممارسة العديد من الالعاب الرياضية مثل:سباقات الهجن والقنص بالصقور، ومن هنا نجد نجاحهم في التأقلم مع البيئة القاسية والتطويع معها.

٢- كان للنساء دور كبير في بيئة البادية، من خلال مساعدة الرجال، فقد كنّ يعملن في بيوتهن انطلاقًا من تربية الأولاد، إلى جانب عملهن اليومي في جمع الحطب، وحياكة الملابس للعائلة، كما كنّ يعملن على جلب المياه (الروي) في السعن والقرب، وهي أدوات مصنوعة من جلد الماعز، على ظهور الدواب، ويحضرن الحليب والزبدة والكامي، بعد حلب الماعز والغنم، ويربين الدواجن.

٣- يأتي العيد للبدو بالبادية، ليغسل عنهم هموم الأيام الخالية، وانشغالهم وراء لقمة العيش بالترحال، وهم يجوبون القفار ذهابًا وإيابًا، فقدوم العيد يغيرهم من حال إلى حال، فيتجمعون لأداء صلاة العيد في جماعة واحدة، تجمع مختلف القبائل، متناسية الهموم والمشاحنات، وما أن ينتهوا من الصلاة، حتى تبدأ احتفالاتهم بإطلاق الأعيرة النارية، التي يسبقها بطبيعة الحال التهاني المتبادلة بالمناسبة السعيدة، وتستمر احتفالاتهم بها لمدة تتراوح ما بين أربعة وخمسة أيام، من خلال سماع الأهازيج الشعبية، وسباقات الهجن، وتبادل الزيارات، وهكذا نودع البدو والبادية، وهم في أجمل حلة، وأسعد حال بالعيد السعيد.

المراجع:

- أنور الخطيب (١٩٩٦)، ***الثقافة في ربع قرن***، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، أبو ظبي.
- خالد بن محمد القاسمي (١٩٩٩)، ***التاريخ الحديث والمعاصر لدولة الإمارات العربية المتحدة*** الإسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- راشد علي سعيد (٢٠١١)، ***إمارة الساحل***، دار الخليج للطباعة والنشر، الشارقة، ٢٠١١م.
- سلطان بن محمد القاسمي (٢٠١١)، ***حديث الذاكرة***، الشارقة منشورات القاسمي، الطبعة الأولى.
- صلاح عبد الحميد مصطفى (١٩٩٣)، وآخرون، ***التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة***، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- عبد الله خليفة عبد الله الغانم (٢٠٠٣)، ***مولد القواسم وتاريخ بسط نفوذهم السياسي ٥٩٧ ـ ١٢٠٠م/ ١٣٢٦ هـ ـ ١٨٢٠م، والمسألة التاريخية للجزر العربية المحتلة ١٧٢٠ هـ ـ ١٩٧١م ـ دراسة وثائقية***، المنامة المؤسسة العربية للطباعة، الطبعة الأولى.
- عبد الله علي الطابور (٢٠٠١)، ***المحمود صفحات مضيئة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة***، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، الطبعة الثانية.
- عبد الهادي محمد، ***أحداث غيرت تاريخ الإمارات*** (٢٠١١)، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة.
- عبيد راشد بن صندل (٢٠٠١)، ***ملامح من تراث الإمارات***، العين: مركز زايد للتراث والتاريخ.

- فاطمة الحاج عبد الله الحبروش (٢٠٠٨)، ***التطور التاريخي لإمارات الساحل المتصالحة***، مؤسسة التعاون للنشر، دبي.
- فاطمة الصايغ (٢٠٠٠)، ***الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة***، دار الكتاب الجامعي، العين، الطبعة الأولى.
- محمد الفارس (٢٠٠٦)، ***تاريخ الإمارات***، مركز الخليج للدراسات والبحوث، الشارقة.
- محمد توهيل اسعيد (٢٠١١)، ***مجتمع الإمارات الأصالة والمعاصرة***، مكتبة الفلاح، دبي، الطبعة الأولى.
- محمد جمال الدين نوير وآخرون (١٩٩٦)، ***ربع قرن من العطاء والإنجاز***، مسيرة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، أبو ظبي، ط ٢.
- محمد عبد الله العلي وآخرون (٢٠٠٤)، ***ذاكرة الأيام***، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.
- محمد محمود المندلاوي (٢٠٠٨)، ***تاريخ الإمارات العربية المتحدة***، بيروت: دار النفائس.
- مصطفى علي بدر (٢٠١٠)، ***الإمارات نموذج الدولة العصرية الحديثة***، مكتبة الإمارات، العين.

Reference:

- Abdul Hadi Mohamed, Incidents Changes the History of Emirates, (2011) Al Raya Center for Publishing and Media, Cairo.
- Abdullah Ali Al-Taboor (2001) Al- Mahmoud Bright Pages in the History of the United Arab Emirates, Sharjah, Department of Culture and Information, Second Edition.
- Abdullah Khalifa Abdullah Al-Ghanim (2003), Birth of the Qawasim and Date of Extending their political influence, 597-1200 G/1326 H.- 1820- G, and the Historical Matter of the occupied Arab Islands 1720 H. 1971 G. Documentary Study, Manama, Arab Foundation for Printing, First Edition.
- Al Khateb, Anwar (1996). The Culture in a quarter-century, Al- Ittihad Press & Publishing Corporation, Abu Dhabi.
- Ali Saeed, Rashid (2011), Emirate of the Coast, Gulf House for printing and Publishing. Sharjah.
- Fatima Al-Hajj Abdullah Al-Habroush (2008), Historical Development of the Trucial States of the Coast, Cooperation Publishing Corporation, Dubai.
- Fatima Al-Sayegh (2000), The United Arab Emirates, From Tribe to the State, University Book House, Al-Ain, first edition.
- Khalid bin Muhammad Al Qasimi (1999), Modern and Contemporary History of the United Arab Emirates, Alexandria, Egypt: The Modern University Office.
- Muhammad Abdullah Al-Ali and others (2004), Memory of Days, Department of Culture and Information, Sharjah.
- Muhammad Al-Faris (2006), History of Emirates, Gulf Center for Studies and Research, Sharjah.
- Muhammad Jamal al-Din Nuweer and others (1996), A Quarter of a Century of Giving and Achievement, The March of Education in the United Arab Emirates, Al-Falah Library for Publishing and Distribution, Abu Dhabi, 2nd Edition.
- Muhammad Mahmoud Al-Mandalawi (2008), History of the United Arab Emirates, Beirut: Dar Al-Nafaes.
- Muhammad Tawheil Asaeed (2011), Emirates Society – the Authenticity and Contemporary, Al Falah Library, Dubai, First Edition.
- Mustafa Ali Badr (2010), Emirates Model of the Modern State, Emirates Library, Al Ain.
- Obaid Rashid Bin Sandal (2001), Features of the Emirates Heritage, Al-Ain: Zayed Center for Heritage and History.
- Salah Abdul Hamid Mustafa (1993) and others, Education in the United Arab Emirates, Kuwait, Al –Falah Library for publishing and Distribution, First Edition.
- Sultan Ben Mohamed Al Qasimi (2011), Memory Talk. Sharjah Al Qasimi Publications, First Edition.